رحيل بلا تذكرة

فرغ القلب من الحزن العظيم
وهوى الحلم على احداقنا ليل هشيم
ووصلنا لقرار التجربه
كل ما صدناه من مستنقع الوهم خيالات عقيم
وهفونا للرحيل

***

نحن زينا على البعد مواعيد الحياه
ونصبنا حبنا جسرا الى ارض المتاه
وجعلنا كل انسان اله
فاذا الارض التي نسكنها ارض الخطاه
سكنوها منذ قابيل وما زالوا رعاه
قد حسبنا ان صدق الكلمات
سيعيد البرء للوجه الذي ارهقه حمل الرفات
كل ما قلناه ما مس سوى لحم عقيم
وهوى ثم على الارض كجمع الحشرات

***

اه ما احلى الرحيل
لم نعد نقدر ان نحمل ارهاصات جيل
لم نعد نقدر حتى ان نغني حلمنا
واكتشفنا فجأة ان الذي نرجوه شيء مستحيل

***

اه ما احلى الرحيل
لم يعد شيء هنا يمنحنا بعض الرضا
لم نعد نحمل الا قرفا يغزو الفضا
وانتظار مبهم يحملنا في جوفه يوما
ويلقينا الى السجن القديم
وطموح اجوف نجتره كالقات ينسينا السنين
لم يعد يربطنا بالتربة جذر من حنين

***

اه ما احلى الرحيل
دون ذكرى ان تخفق في عينيّ اجراس الوداع
دون اسم ، دون ان احمل بعضا من متاع
اين تمضي ؟!
لست ادري ، حسب قلبي انني منفلت في ..
... مدة الافق المشاع
ما الذي تبغيه ؟
لا تسأل .. فقد اضنى جراحاتي الصراع
غدت الافكار شيئا مرعبا .. شيئا مريضا .. كالقناع
لم اعد اطلب ان اغدو للكون شراع
لم اعد اطلب للنفس رضا
كل ما أرجوه ان اسرق لي بعض عزاء

حماه

ماجد حكواتي

وتولده ، مع انفصاله واتصاله .. حديث اصفى من كل حديث ، واعمق من كل حديث ، واغنى من كل حديث .. ما نطق به فم ولا سمعت به اذن ، وانما كنت ترق فتحسه ، وتشف فتسمعه ، وتتخلى عن كل شيء فتصغي اليه ، وتتعرى من كل شيء فتندمج فيه .. فاذا هو همس من همس السماء .

— ١٠ —

يا صديقي .. لن اثاقل حين تقودني مرة اخرى في هذه المسالك .. لن تراني احمل قدمي ، اجرهما .. لقد منحني هذا البيت الذي وقفتني عليه قوة لا توصف .. لم تعد هذه مسالك في طريقي وانما صارت معارج لروحي .. سأعدو وسأعدو ، في فتوة شاب ، وفي قلب متطلع ، وفي لهفة مشتاق .. لاني اجد هنا مشرقنا ومغربنا .. رسالتنا وحركتنا ، اجد الفردوس المفقود والفردوس الموعود .. لقد ارادوا ان يخنقوا المدينة وراء السور في قمقم من الظلم والارهاق والكبت والتجويع .. ولكن المدينة ، مدينة القرويين ، عرفت كيف تملك ما كان خارج السور وكيف تحتفظ بما كان لها داخل السور وكيف تطيح بما بينهما من سدود وقيود .. انها « بالقرويين » كسبت المعركة مرتين .. حفظت اصالتها ، وما ونت عن ان تلحق بالركب ..

اتراها ستظل قادرة على هذا التوازن اللبق اللبيب .. ام هو هدير موج جارف جديد ، هدير استعمار مقنع في هذه المرة يريد ان يلهي الناس بالحياة وان يستلبهم المعاقل والمثل والقيم .. اهو نقلة من الاستعمار الى « زندقة » جديدة ؟.

السلامة .. السلامة .. يا « مشرقنا » مما يلي الاطلسي .

فاس « ظهر المهراز »

كلية الاداب والعلوم الانسانية

شكري فيصل